



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية/ كلية التربية

قسم علوم القرآن

## الربح في القرآن الكريم و الصحيفة السجادية

بحث تقدمت به الطالبة (نور طه فلوح) الى مجلس كلية التربية / قسم علوم القرآن كجزء

من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

بأشراف

م. د . مصطفى صالح مهدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
نَبِيِّ رَّحْمَةٍ لِّلْعَالَمِينَ رَّحْمَةً عَلَى الْعَالَمِينَ

فَلَمْ يَرِدْ هُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَكَارَا

صدق الله العلي العظيم

سورة نوح

الآية : ٦

## الاهداء

الى ملاكي في الحياة الى معنى الحب و الى معنى  
الحنان و التفاني الى بسمة الحياة و سر الوجود الى  
من كان دعائهما سر نجاحي و حنائهما باسم جراحى  
الى اغلى الحبايب امي الحبيبة ، الى من بها اكبر و  
عليها اعتمد الى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي الى  
من بوجودها اكتب قوة لا حدود لها الى من عرفت  
معها معنى الحياة اختي ، الى من احمل اسمه بكل  
فخر يا من افتقدك منذ الصغر يا من يرتعش قلبي  
لذكرك يا من اوعدتني الله اهديك هذا البحث (ابي ) ،  
الى من حبهم يجري في عروقى و يلهج بذكرياتهم  
فؤادي لى اخوتي الى من علمونا حروفًا من ذهب و  
كلمات من درر و عبارات من اسمى و اجلى عبارات  
في العلم الى اساتذتنا الكرام الى من ساهم في  
وصولي لطريق النهاية الى من علمني شيئاً جديداً و  
غذى فكري بالعلم و المعرفة الى استاذي الفاضل  
مصطفى صالح مهدي .

## شکر و تقدير

الحمد لله الذي انار لنا درب العلم والمعرفة واعاننا على اداء هذا الواجب و وفقنا الى انجاز هذا العمل تتوجه بجزيل الشكر و التقدير و الامتنان الى كل من ساعدنا من قريب او بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهنا من صعوبات و نخص بالذكر الاستاذ المشرف مصطفى صالح مهدي الذي لم يدخل علينا بتوجيهاته و نصائحه القيمة التي كانت عوناً لنا في اتمام هذا البحث و لا يفوتنا ان نشكر كل اساتذة علوم القرآن الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهود كبيرة في بناء جيل الغد لتبعد الامة من جديد و كذلك يطيب لنا ان نقدم جزيل الشكر الى الاخ و الصديق مسلم كاظم لما قدمه من جهود ملخصة لأداء هذا العمل .

## المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
	العنوان
	آلية القرآنية
	الاهداء
	الشكر و التقدير
أ - ب	المقدمة
١	التمهيد / الفصل الاول
٥ - ٢	الفصل الاول / المطلب الاول / الربح في اللغة
٨ - ٦	الفصل الاول / المطلب الثاني / الربح في الاصطلاح
١٥ - ٩	الفصل الاول / المبحث الثاني / تفسير الآيات القرآنية لمفهوم الربح
٢١-١٦	الفصل الثاني الربح الصحيفة السجادية

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و افضل الصلاة و السلام  
و اتم التسلیم على اشرف الاولین و الاخرين من الانبياء و المرسلين  
محمد بن عبد الله رحمة للعالمين و على آله الطيبين الطاهرين و صحبه  
المنتجبين اما بعد .....

قال الله تعالى (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) و  
الحمد لله الذي وهب لنا العلم نوراً و الذي جعل اول كلمات كتابه المقدس ( اقرأ ) اقدم لكم اعزائي هذا البحث الذي لطالما تشوّقت ان اضعه بين  
ايديكم و ذلك بعد ان ابحرت في بحار العلم رحلة طويلة الاعماق من اجل  
ان نرتقي بكافة درجات العقل بل و كافة مدركاته و اسأل الله ان يكون  
مصدراً للعلم و الاستفادة للجميع فأنني اقدم لكم بحث تحت عنوان ( الربح  
و يشهد الله اني لم اقصر و لم اتوانى في تحصيل أي معلومة عبر  
صفحات كافة الفصول و التي تتضمن ما يلي تعريف الربح اهمية الربح و  
الآيات التي ذكرت في الربح و تفسيرها في الصحيفة السجادية اما سبب  
اختياري للبحث فهو للتعرف على كيف يتم الربح ما بين الانسان و الله  
تعالى للحصول على الثواب و الجزاء الاخروي من خلال اقامة تجارة  
رابحة مع الله اساسها الحصول على الحسنة و هي الجنة . ومن ابرز  
الصعوبات التي واجهته هو قلة مصادر الصحيفة السجادية و عدم شرح  
المؤلفين لها شرح تفصيلي فمنهم من يشرح مفردة واحدة وبعضهم لم  
يتطرق لها مما جعلني ابحث عن مصادر اخرى و كذلك ضيق الوقت و  
عدم ايجاد الآيات القرآنية الكافية دالة على الربح مما جعلني ابحث عن  
نظائر هذه المفردة و تفسيرها بالإضافة الى مشاكل الحياة منها مرض  
والدتي الذي تسبب في ايقافي عن كتابة البحث .

اما منهجية البحث فقد سارت كالآتي ( ابتدت في التمهيد قسمته الى :-

١ - الربح في اللغة و ذكرت فيه اقوال علماء اللغة و الثاني في الاصطلاح

و ذكرت فيه اقوال علماء الاصطلاح ثم الفصل الاول ( الربح في القرآن الكريم ) و قسمته الى مباحثين الاول الربح في القرآن اما الثاني فقد ذكرت مرادفات الربح في القرآن و الثاني تفسير الآيات القرآنية.

ثم الفصل الثاني فسميته ( الربح في الصحيفة السجادية ) و قسمته الى مباحثين سميت ( مواد الصحيفة لمفهوم الربح ) و الثاني ( مفهوم الربح في الصحيفة ) ثم بعدها الخاتمة و هي ملخص بحثي و نتائجه و اخيراً انتهى بحثي بقائمة المصادر و المراجع و اهم المصادر التي اعتمدت عليها من كتابة بحثي هي ( لسان العرب ، ابن منظور ، ٧١١هـ ) و الكشاف للزمخشري ٥٣٨هـ و ( رياض العارفين للداراي ١٣١٩هـ ) و شرح الصحيفة السجادية محمد حسن الجلاي ١٣٩٦هـ .

و في نهاية مقدمتي اقول اتمنى ان اكون قد وفقت في كتابة هذا البحث و اسأل الله ان يكون هذا العمل بمثابة علم ينفع به و صدقة جارية في ميزاني يوم الحساب

# الْمُتَّقِيُّونَ

## الفصل الاول

المطلب الاول : الربح في اللغة

المطلب الثاني : الربح اصطلاحاً

# **الفصل الأول**

**المطلب الاول : الربح في اللغة**

## المطلب الاول : مفهوم الربح في اللغة

لقد ذكر الزمخشري (ربح) رَبَحَ فِي تجارتِه و اشتري سلعته يطلب فيها الرَّبَحُ و الرَّبَاحُ و هو يتربَّحُ و يتراوح أي يطلب الارباح و يكتب و رابحته على سلعته و امرأة ربْحَلَة لحيمة عظيمة الخلق و رجل ربْحَلَ وهو من الربح الزيادة و اللام مزيدة و أمْلَحُ من رُبَاح بالتخفيض و التثقيف و هو القرد - و اكل فلان ربْرَبَاح و هو ضرب من التمر<sup>(١)</sup>.

اما في لسان العرب ربح ((الرَّبَحُ و الرَّبَاحُ و الْرَّبَاحُ النماء في التَّجْرِيبِ الاعرابيِّ الرَّبَحُ مثل البدل البَدْل و قال الجوهرى مثل شَبَّةٍ و شَبَّةٍ و هو اسم ماربَحَه و ربح في تجارتِه يربح رَبَحًا و رَبَاحًا أي استشفَّ و العرب نقول للرجل اذا دخل في التجارة بالرَّبَاح و السماح الاذهري رَبَح فلان و رابحته و هذا بيعٌ مُرْبَحٌ اذا كان يربح فيه العرب نقول ربحت تجارتِه اذا رَبَحَ صاحبها فيها و تجارة رابحة يربح فيها و قوله تعالى (فَمَا رَبَحَتْ تِجَارَتُهُمْ ... ) قال ابو اسحق معناه ما رَبَحُوا في تجارتِهم لأن التجارة لا تربح انما يربح فيها و يوضع فيها و العرب تقول قد خسر بيعك و بِحْثٌ تجارتُك<sup>(٢)</sup>.

---

١- اساس اللغة ، الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ ) ، ١ / ٣٢٨-٣٢٩ .

٢- لسان العرب ، ابن منظور (ت ٧١١ هـ ) ، ٥٢ / ١٠٣ .

اما في القاموس المحيط ربح في تجارتِه كعلم استشفَّ و  
 الربح بالكسر والتحريك وكسابٍ اسمُ ماربِّه وتجارة  
 رابحةٌ يربُّ فيها ورابحةٌ على سلعته اعطيته رباً و  
 الربح كرمانِ الجدي و القرد الذكرُ و الفصيل الصغير  
 الضاوي و ربّ رباح تمرٌ كسر دش الفصيل و الجدي و  
 طائر و التحريك الخيل و الإبل تجلبُ للبيع و الشحْم و  
 الفصلان الصغار الواحد رابحٌ او الفصيل جمالٌ و اربح ذبح  
 لضيافاته الفصلان حلبهما غدوة و نصف النهار و كسابٍ  
 اسم جماعةٍ و قلعة بالأندلس منها محمد بن سعيد الغوي  
 و قاسم بن الشرب و الفقيه و محمد بن يحيى النحوي و  
 الرباحي حنس من الكافور و قول الجوادري الرباح دويبة  
 يجلب منها الكافور<sup>(١)</sup> اما في المعجم الوسيط ربحت تجارتِه  
 رباً و رباً كسبت و يقال ربح التجار في تجارتِه و  
 اربحت التجارة ربحت و فلاناً على بضاعته اعطاه رباً و  
 يقال اربحته بضاعته ربحة على بضاعته اعطاه رباً و  
 يقال اربحته بضاعته رابحة على بضاعته اعطاه رباً  
 تربح طلب الارباح و تكسب و تحير و الرابع مال رابح ذو  
 ربح و الرابع ما يجلب للبيع من الخيول الابل و الشحم و  
 الفصلان الصغار<sup>(٢)</sup>.

١ - القاموس المحيط ، الفيروز ابادي ( ت ٥٨١٧ ، ٢٤٣ ) .

٢ - المعجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى وآخرون ، ٣٢٢/١ .

و المعنى الاظهر و الاشهر هو ان الربح هو ان يترب  
التجار في تجارتهم و ابرز من قال بهذا القول هو  
الزمخشري و ومنهم من اختلف عنه وقال الربح هو النماء  
في التجار و قال اخر هو اسم ماربحة و تجارتة و قالوا انه  
احسن من الكافور لكن يبقى الاصح و الاكثر شهرة هو  
الربح في الجارة .

# الفصل الأول

المطلب الثاني: الربح في

الاصطلاح

## المطلب الثاني : مفهوم الربح في اللغة

لقد ذكر في مفردات الفاظ القرآن (الربح الزيادة الحاصلة في المبادعة ثم يتجاوز به في كل ما يعود من ثمرة عمل و ينسب الربح تارةً إلى صاحب السلعة و تارةً إلى السلعة نفسها نحو قوله تعالى (فَمَا رَبَحَتْ تُجَارَتُهُمْ) <sup>(١)</sup> و قول الشاعر قروا اضيافهم ربا ببح

فقد قيل الربح الطائر و قيل هو الشجر و عندي ان الربح هنا اسم لما يحصل من الربح نحو النقص و ربح اسم للقادح التي كانوا يستقسمون بها المعنى قروا امنيا فهم ما حصلوا منه الحمد هو اعظم الربح <sup>(٢)</sup>.

اما في معجم البلدان فقد ورد رباح بفتح اوله و آخره حاء مهملة الربح الابح مثل شبة و شبة اسم ماربجه التاجر كذلك الرباح بالفتح و الرباح دويبة كالسنور و رباح في قول الشاعر هذا مقام قدمي رباح فهو اسم ساق و اما المقصود ها ها فهو قلعة رباح مدينة بالأندلس من عمال طليطلة استولى عليها الافرنج منذ سبعين سنة او نحوها و هي غربي طليطلة و بين المشرق و الجوف من قرطبة و لها عدة قرى و نواحي و يسمونها الاجواء يقوم مقام الاقليم <sup>(٣)</sup>.

---

١ - سورة البقرة : ١٦ .

٢ - معجم مفردات الفاظ القرآن ، للراغب الاصفهاني ( ت ٥٠٣ - ٥٥٠ ) ، ٢٠٩ .

٣ - معجم البلدان ، الرومي البغدادي ( ت ٦٢٦ - ٥٦٢ ) ، ٣٨٧/٢ .

اما في بصائر ذوي التميز وردت (( هو الزيادة الحاصلة في المبادلة ثم يتجاوز به في كل ما يعود من ثمرة عمل وينسب إلى صاحب السلعة تارة وتارة إلى السلعة نفسها والربح بالكسر والربح بفتحتين والربح كساب (اسم مارحة<sup>(١)</sup> ))

اما في معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية فقد وردت بيع المرابحة مأخوذه من الربح هو النماء والزيادة نقول ربح في تجارة اذا افضل فيها واربح فيها بـالاف أي صادف سوقاً ذات ربح عرفها صاحب الهدية بأنها انقل ما ملكه بالعقد الاول بالثمن الاول مع زيادة ربح وعرفها ابن رشد بأنها يذكر البائع للمشتري الثمن الذي اشتري به سلعة ويشرط عليه ربحاً مال الدنيا او للدرهم وعرفها ابن عرفة بأنها بيع مرتب ثمنه عن بيع سبعة غير لازم مساواته له وعرفها الدردير بيع السلعة بالثمن الذي اشتراها به وزيادة ربح معلومة لها<sup>(٢)</sup>.

و سندين من خلال البحث ان الراغب الاصفهاني و الفيروز ابادي متفقين على معنى واحد هو ان الربح معناه هو الزيادة الحاصلة في المبادلة بينما اختلفوا البقية في ذلك اذا قال عنه الرومي البغدادي في معجم البلدان معناه هو اسم لما يحصل من الربح وقال عنه محمود عبد الرحمن عبد المنعم انه بيع مرابحة مأخوذه من الربح وهو النماء.

---

١ - بصائر ذوي التميز ، الفيروز ابادي (ت ٥٨١٧ ) ، ٣ / ٣ .

٢ - معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية ، محمود عبد الرحمن عبد العظيم ، ٤١٢ ، ١ .

# الفصل الأول

**المبحث الثاني: تفسير الآيات**

**القرآنية لفهم الربح**

## المبحث الاول : المواد القرآنية لمفهوم الربح

وردت لفظة الربح في قوله تعالى (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَحْتَ تِجَارَتَهُمْ) <sup>(١)</sup>.

و ردت كلمة الربح في غير معنى الا وهو الزيادة كما في سور كثيرة سنعرض منها قال تعالى (لَلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةً وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ) <sup>(٢)</sup>.

قال تعالى (إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ) <sup>(٣)</sup>

قال تعالى (إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى) <sup>(٤)</sup>

قال تعالى (الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ) <sup>(٥)</sup>

---

١- سورة البقرة : ١٦

٢- سورة يونس : ٢٦

٣- سورة التوبة : ٣٧

٤- سورة الكهف : ١٣

٥- سورة النحل : ٨٨

## المبحث الثاني : تفسير الآيات القرآنية

قال تعالى (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَحُتْ تِجَارَتُهُمْ)

بيان النص :-

و جاء ف تعبير كنز الدقائق ان ( الربح يتربح للمجاز الواقع في  
كلمة اشتري وهو ان يقرن بالمجاز ما يلائم المعنى الحقيقي فأنه لما  
استعمل الاشتراء في معاملتهم لما شباكله ثملا خسارتهم و المعنى حزت  
تجارتهم لأن عدم الربح و ان كان اهم من الخسaran لوجوج الواسطة  
كتبتها لكن العام يخصه له لأن المقصود ذم المنافقين و الذم في الخسaran  
اكبر من عدم الربح دائمًا عبر عن الخسaran نفي الربح للتصریح اولاً و  
انتفاء ما هو مقصود من التجارة و الدلالة ثانياً على اثبات هذه و الافادة  
ثالثاً المبالغة بأن نفي الربح بالبيع و الشرى و الربح الفضل على رأس  
المال و اسناده الى التجارة بقاء و انباتا لتلبية التجارة مجاز عقلي و هو  
اسناد شيء الى غير ما هو له بقيا او انباتا كما ان الحقيقة العقلية اسناد  
الى ما هو كذلك في الحقيقة الموضوعية صادقة السالبة الكاذبة<sup>(۱)</sup>.

اما في تفسير الكبير ( و اعلم ان اشتراء الضلاله بالهدى اختيارها  
عليه و استبدالها به فأن قيل كيف اشتروا الضلاله بالهدى و ما كانوا على  
هدى قلنا جعلوا تمكنتهم منه كأنه في ايديهم فإذا تركوه و مالوا الى ضلاله  
فقد استبدلوا بها و الضلاله الجور و الخروج عن القصد و فقد الاهداء .

- 
- ۱- تفسير كنز الدقائق ، الميرزا محمد المشهدی ، ت ۲۱۰ / ۱ ، ه ۱۴۲۴ ، ۱.
  - ۲- التفسير الكبير ، الفخر الرازی ، ت ۱۴۲۴ ه ، ۱ / ۳۱۱.
  - ۳- تفسير جامع البيان ، محمد بن عبد الرحمن الشافعی ، ت ۱۲۹۶ ه ، ۱ / ۲۹.
  - ۴- تفسير ابن كثير ، عماد الدين القرشي الدمشقي ، ت ۷۷۴ ه ، ۱ / ۵۷.

اما في تفسير الكبير ( فأستعيir للذهب عن الصواب في الدين اما قوله ) فما ربحت تجارتكم ) فالمعنى انهم ما ربحوا في تجارتكم وبينه سؤالان السؤال الاول كيف اسند الخسران الى التجارة وهو لأصحابها ؟ و الجواب هو الاسناد المجازي هو ان يبتدى العقل الى شيء يناسب بالذى هو في الحقيقة له كما ناسب التجارة بالمشترى ، السؤال الثاني هي ان شراء الضلاله بالهدى وقع مجازاً في المعنى الاستبدال مما معنى الذكر الربح والتجارة وما كان ثم مبادلة على الحقيقة و الجواب لهذا مما يقوى امه المجاز و يجيئه ( ١ )

اما في تفسير جامع البيان جاء فيه (( اخذوا الضلاله و تركوا الهدى اسند الميعاد وهو لأربحها لمشابهه التجارة الفاعل من حيث انها بين الربح والخسران ) ٢ ) .

و جاء في تفسير ابن كثير ( قال اليبيدي في تفسيره عن ابي مالك و عن ابي صلاح عن ابن عباس و عن مرة ابن مسعود و عن ناس من الصحابة قال اخذوا الضلاله و تركوا الهدى و قال ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد بن مكرمة او سعيد عن جبير عن ابي عباس اي الكفر بالأيمان و قال ) ٣ )

---

١ - تفسير كنز الدقائق ، الميرزا محمد المشهدى ، ت ١٤٢٤ هـ ١٠٢١ .

٢ - التفسير الكبير ، الفخر الرازي ، ت ١٤٢٤ هـ ، ١ / ٣١١ .

٣ - تفسير جامع البيان ، محمد بن عبد الرحمن الشافعى ، ت ١٢٩٦ هـ ، ١ / ٢٩ .

٤ - تفسير ابن كثير ، عماد الدين القرشى الدمشقى ، ت ٧٧٤ هـ ، ١ / ٥٧ .

و وردت كلمة الربح في غير معنى الا وهو الزيادة في سور كثيرة قال تعالى (لَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةً ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهُهُمْ قَرْرٌ وَلَا ذَلَّةٌ) يونس ٢٦

جاء في تفسير الميزان في تفسير القرآن ان الحسنى مؤنث احسن و المراد المثوبة الحسنى و المراد بالزيادة الزيادة على استحقاق بناء على ان الله جعل من فضله للعمل مثلاً من الجزاء و الثواب ثم جعله حقاً للعامل <sup>(١)</sup>.

اما في تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب جاء فيه زيادة ما يزيد على المثوبة تفضلاً كقوله (( و يزيدهم من فضله ) و قبل الحسنى الجنة مثل حسنا لهم و الزيادة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف و اكثر و قيل الزيادة مصغرة من الله و رضوان و قيل هو اللقاء <sup>(٢)</sup>.

و جاء في تفسير ابن كثير ورد فيه اختبر تعالى ان لمن احسن العمل في الدنيا باليمان و العمل الصالح الحسنى في الدار الآخرة و قوله الزيادة هي تضعيف ثواب الاعمال الحسنة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف و زيادة على ذلك ايضاً و يتمثل ما يعطفهم الله في الجنان من القصور و الحور و الرضا عنهم <sup>(٣)</sup>.

و ذكر التفسير الكبير ( الزيادة هذه الكلمة المبهمة و لأجل هذا املقت الناس في تفسير و حاصل كلامهم ان المراد منها رؤية الله سبحانه و تعالى قالوا و الدليل عليه النقل و العقل فالحديث الصحيح هو ان الحسنى هي الجنة و الزيادة هي النظر الى الله سبحانه و تعالى اما العقل فهو ان الحسنى لغة مفردة <sup>(٤)</sup>

---

١- الميزان في تفسير القرآن ، ، ، ٣٣ .

٢- كنز الدقائق و بحر الغرائب ، محمد المشهدی ، ت (١٤٢٤ھ) ، ٦/٣٦.

٣- تفسير ابن كثیر : ، عماد الدين ابی الفداء ، ت ٧٧٤ ، ٢/٣٧٩.

٤- التفسير الكبير و الفخر الرازی ، ١ ، ٧ ، ٢٣٩ - ٢٤٠.

قال تعالى (إِنَّمَا النَّسِيْءَ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ) التوبية

ذكر في تفسير الميزان في تفسير القرآن تأخير الحرمة التي شرعاها الله تعالى لهذه الأشهر الحرم من شهر منها إلى شهر غير حرام زيادة في الكفر لأنّه تصرف في حكم الله المشروع و كفراً بأنه يعد الكفر بالله من مهمة الشرك فهو زيادة في الكفر <sup>(١)</sup>.

و ورد في كنز الدقائق و بحر الغرائب هو تأخير حرمة الشهر إلى شهرآ آخر كانوا إذا جاء شهر حرام و هم محاربون أحلوه و حرموا مكانه شهرآ آخر حتى افضوا خصوص الأشهر و اعتبروا مجرد العدد <sup>(٢)</sup>.

اما في تفسير ابن كثير قال تعالى عز وجل الحج في ذي الحجة قال و كان المشركون يبيحون ذا الحجة المحرم و صفر و سبع ربيع جمادي و جمادي و رجب و شعبان و رمضان و شوالاً و ذا القعده و ذا الحجه يجده فيه مرة ثم يسكنونه عن المحرم و لا يذكروننه ثم يعودون فيسمونه صفرأً <sup>(٣)</sup>.

و جاء في التفسير الكبير لما كانت السنة الشمسية زائدة على السنة القمرية بمقدار معين احتاجوا إلى الكسبة و حصل لهم بسبب تلك الكبiseة امران احدهما انهم كانوا يحصلون بعض البين في ذي الحجه و بعده في صفر وهكذا في الدور حتى تنتهي بعده مدة مخصوصة مرة أخرى اي ذي الحجه فيحصل سبب الكسبة هذان الامران احدهما الزيادة في عدة الشهور و الثاني تأخير الحرمة الحاصلة لشهر إلى شهر آخر <sup>(٤)</sup>.

---

١ - الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، ت ١٤٠٢ ، ص ٢٢٧ .

٢ - كنز الدقائق و بحر الغرائب ، محمد المشهدی ، ط ، ١٤٢٤ھ ، ج ٥ ، ص ٤٦٠ .

٣ - تفسير ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء ، ت ٥٧٧٤ھ ، ٢ ، ٣٢٩ .

٤ - التفسير الكبير ، الفخر الرازى ، ج ٦ ، ص ٤ .

قال تعالى (إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرَدْنَاهُمْ هُدًى )

بيان النص :-

جاء في تفسير الميزان في تفسير القرآن (الهدى يعد اصل الايمان ملازم لارتقاء درجة الايمان الذي فيه اهتداء الانسان الى كل ما ينتهي الى رضوان الله<sup>(١)</sup> .

اما في تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب (في اصول الكافي على بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد قال حدثنا ابو عمرو الترمذى و الزبيري عن ابي عبد الله (عليه السلام) و ذكر حديثاً طويلاً بعد ان قال : ان الله تبارك و تعالى فرض الايمان جواج ابن آدم و قسمه عليها و فرقه فيها قلت قدد فهمت نقصان الايمان و تمامه فمن اين جاءت زياسته ؟ فقال قول الله عز وجل و اذا ما نزلت سورة منهم عن خجول اليكم زادته هذه ايماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم ايماناً و هم يبشرون و اما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم<sup>(٢)</sup> )

و ورد في تفسير ابن كثير ( و زدتهم هدى ) استدل بهذه الآية و امثالها غير واحد من الانتماء كالبخاري و غيره من ذهب الى زيادة الايمان و تفاصيله و انه يزيد و ينقص<sup>(٣)</sup> .

اما في التفسير الكبير ( وردت عدة اقوال القول الاول قال مجاهد كانوا عظماء مدينتهم فخرجوا فأجتمعوا وراء المدينة من غير ميعاد فقال رجل منهم اكبر القوم اني لأجد في نفسي شيئاً ما اظن ان احداً يجده قالوا ما تجد ؟ قال اجد في نفسي شيئاً ما ان رب السموات و الارض و القول الثاني انهم قاموا بين يدي ملكهم دقيانوس الجبار و قالوا ربنا رب السموات و الارض و ذلك لأنه كان يدعو الناس الى عبادة الطواغيت فثبت الله هؤلاء الفتية و عصمهم حتى عصو ذلك الجبار و اقرروا بربوبية الله و صرحوا بالبراءة عن الشركاء و القول الثالث هو قول عطاء و فقاتل انهم قالوا ذلك عند قيامه من النوم و هذا بعيد لأن الله استأنف قضتهم<sup>(٤)</sup> )

١- الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، ت ١٤٠٢ ، ص ٤٤ .

٢- كنز الدقائق و بحر الغرائب ، محمد المشهدی ، ط ، ١٤٢٤ هـ ، ج ٥ ، ص ٢٩ .

٣- تفسير ابن كثیر ، عماد الدين ابی الفداء ، ت ٦٧٧٤ هـ ، ج ٣ ، ٧٠ .

٤- التفسير الكبير ، الفخر الرازی ، م ١ ، ص ٤١ .

## **الفصل الثاني**

### **مفهوم الربح في الصحفة السجادية**

**المبحث الأول : مواد الصحفة السجادية لمفهوم**

**الربح**

**المبحث الثاني : شروح مفهوم الربح في**

**الصحفة السجادية**

## الربح في الصحيفة السجادية

### الدعاء الاول / دعاؤه لوداع شهر رمضان

قال الامام السجاد ( عليه السلام ) ( و قد اقام فينا هذا الشهر مقام حمدٍ و صحبنا صحبة مبرورٍ و اربحنا افضل ارباح العالمين <sup>(١)</sup> )

### الدعاء الثاني / دعاؤه لعرفة

قال الامام السجاد ( عليه السلام ) ( ( و اتحفي بتحفة تحفاتك و اجعل تجاري رابحة و كرتني غير خاسرة و اخفي مقامك <sup>(٢)</sup> ) .

### الدعاء الثالث / لولده عليه السلام

قال الامام السجاد ( عليه السلام ) و اجعلني في جميع ذلك من المصلحين سؤالي اياك لمنجحين بالطلب اليك غير الممنوعين بالتوكل عليك المعودين بالتعوذ بك الرابحين في التجارة عليك <sup>(٣)</sup> .

### الدعاء الرابع / لوداع شهر رمضان

قال الامام السجاد ( عليه السلام ) و انت الذي زدت في السوم على نفسك لعبادك تريد ربحهم في متاجرتهم لك و فوزهم بالوفاء عليك <sup>(٤)</sup> .

---

١ - الصحيفة السجادية ، الامام زين العابدين ، رقم الدعاء : ٤٥ ، ص ١٧٥ .

٢ - الصحيفة السجادية ، الامام زين العابدين ، رقم الدعاء : ٧٥ ، ص ٢٠٠ .

٣ - الصحيفة السجادية ، الامام زين العابدين ، رقم الدعاء : ٢٥ ، ص ١٠٧ .

٤ - الصحيفة السجادية ، الامام زين العابدين ، رقم الدعاء : ٤٥ ، ص ١٧٢ .

## الدعاء الاول

قال الامام السجاد ( عليه السلام ) ( و قد اقام فينا هذا الشهر مقام  
حمدٍ و صحبنا صحبة مبرورٍ و اربحنا افضل ارباح العالمين (١) )

### بيان النص

جاء في رياض العارفين لم يتحدث عنها بشكل مفصل و انما ذكرها  
بشكل مختصر حيث ذكر في نسخة الشهيد اريحتنا و لا عبرة بنسخة  
صحبة مبرورة و نسخة ربحنا فيه بدلاً عن اربحنا (١) .

اما في شرح الصحيفة السجادية جاء فيه فقد احسن الله الى الشهر  
حيث جعله محل عبادته و طاعته فهو مبرور لعجب الاسنان و اعطانا  
الربح في افضل ارباح العالمين فأن الثواب من افضل الارباح (٢)

اما في آفاق الروح جاء فيه فمعناه عشنا معه في حمد و خير و  
سرور و حصلنا على افضل الارباح على مستوى النتائج الدنيوية و  
الاخروية على اساس ما حصلنا عليه من عمق في الروح (٣) .

---

١ - رياض العارفين في شرح صحيفه سيد الساجدين ، محمد بن محمد دارداري ، ت ١٣١٩ هـ ،  
ص ٥٦٣ .

٢ - شرح الصحيفة السجادية ، الامام السيد ، محمد الحسيني الشيرازي ت ١٤٢٢ هـ ، ج ٢ ،  
ص ٣٢١ .

٣ - آفاق الروح ، السيد محمد حسين فضل الله ، ت ١٤٣١ هـ ، ج ٢ ، ص ٤٥ .

## الدعاء الثاني

قال الامام السجاد ( عليه السلام ) (( و اتحفي بتحفة تحفاتك و اجعل تجاري رابحة و كرتني غير خاسرة و اخفي مقامك .

### بيان النص

جاء في رياض العارفين جاء فيه و لا تخفي كونه مجازاً من قبيل قوله تعالى ( فما ربحت تجارتهم ) لأن التجار رابح في التجارة و اطوني اي حملتي و سعيي و مهدي نافعاً غالباً <sup>(١)</sup> .

جاء في الصحيفة السجادية المراد تجارة الآخرة كما قال تعالى ( تجارة لمن تبور ) اي ذات ربح ذكرني اي رجوعي اليك غير خاسرة فلا احتسر بالعقاب بل انال الثواب <sup>(٢)</sup> .

اما في آفاق الروح معناه اجعل تجاري معك التي دعوتي اليها و رغبتني فيها تجارة رابحة للحصول على التجارة في العذاب الاليم و الدخول في الحسبة <sup>(٣)</sup> .

---

١- رياض العارفين في شرح صحيفة سيد الساجدين ، محمد بن محمد دارداري ، ت ١٣١٩ هـ ، ص ٦٥٤ .

٢- شرح الصحيفة السجادية ، الامام السيد ، محمد الشيرازي ت ١٤٢٢ هـ ، ص ٣٢١ .

٣- آفاق الروح ، السيد محمد حسين فضل الله ، ت ١٤٣١ هـ ، ج ٢ ، ص ٤٧ .

### الدعاء الثالث

قال الامام السجاد ( عليه السلام ) و اجعلني في جميع ذلك من المصلحين سبوا لي ايها لمن جهين يطلب اليك غير الممنوعين بالتوكل عليك المعوذين بالنفوذ بك الراحبين في التجارة عليك

### بيان النص

جاء في رياض العارفين معناه معاملة المبيع والشري أي لفقد ان تربحهم يعني تزيد من يريد ان يرجع البائع بزيادة من جميع المبيع في متاجرتهم مصدر مبني بمعنى التجارة

اما في شرح الصحيفة السجادية جاء فيه المساومة المجاذبة بين البائع والمشتري عن سلعة بأن جعلت للاعمال القليلة التي يأتون بها ارباحاً كثيرة تزيد ربحهم اي تجارة اخروية<sup>(٢)</sup>

اما في آفاق الروح معناه انت الذي رزقتم ما يتلقى جروت به وزدتهم في الربح لتزيدنهم رغبة في التسامي الى درجات القرب اليك و حركة في خط المسؤولية<sup>(٣)</sup>.

---

١- رياض العارفين في شرح صحيفة سيد الساجدين ، محمد بن محمد دارداري ، ت ١٣١٩ هـ ، ص ٥٥٩.

٢- شرح الصحيفة السجادية ، الامام السيد ، محمد الشيرازي ت ١٤٢٢ هـ ، ج ٢ ، ص ٣١٤.

٣- آفاق الروح ، السيد محمد حسين فضل الله ، ت ١٤٣١ هـ ، ج ٢ ، ص ٤٠٦.

## الدعاء الرابع

### قال الامام السجاد ( عليه السلام )

( و اجعلني في جميع ذلك من المصلحين سبؤالي ايك المتوجبين بالطلب  
اليك غير الممنوعين بالتوكل عليك المعودين بالنفوذ بك في التجارة عليك

.

جاء في رياض العارفين معناه بالدار المهملة اي المعتادين او الملحقين  
بتضمين الاعتماد اي حال كونهم معتمدين عليك لأن من كان تجارته الى  
الله لن تبور تجارته <sup>(١)</sup>.

اما في شرح الصحيفة السجادية ذكر فيها اي اكون من الذين اعتادوا  
بالنفوذ بك و الاتجاه اليك الرابحين في التجارة عليك فأن تجارة الانسان  
على الله لأن الانسان يتجر بالاعمال الصالحة و يريد الجزاء <sup>(٢)</sup>.

و جاء في آفاق الروح بمعنى اجعلني من الرابحين في التجارة معك فقد  
اردت لعبادك ان يدخلوا معك في التجارة و دللتهم عليها و حدثتهم عن  
البيع الرابع الذي يتشرون به <sup>(٣)</sup>.

---

١- رياض العارفين في شرح صحيفة سيد الساجدين ، محمد بن محمد دارداري ، ت ١٣١٩ هـ ، ص ٣٣٣.

٢- شرح الصحيفة السجادية ، الامام السيد ، محمد الشيرازي ت ١٤٢٢ هـ ، ج ٢ ، ص ٣٤.

٣- آفاق الروح ، السيد محمد حسين فضل الله ، ت ١٤٣١ هـ ، ج ٢ ، ص ٦٥٣.

## الخاتمة

لقد توصل البحث الى النتائج الآتية :-

- ١ - ان الفقه الربح لم ترد في القرآن الكريم الا مرة واحدة و هي في سورة البقرة و هي مدنية .
- ٢ - ان الربح يفيض الخسارة و منارة الانسان في الدنيا و الآخرة .
- ٣ - ان للربح مرادفات عديدة وردت في القرآن الكريم و من اهمها الزيادة الكسب التجارة و هي مشابهة للربح .
- ٤ - ان التجارة الانسان مع الله تعالى لتجارة رابحة اذا كانت بما يرضي الله فأن الانسان راجح يوم القيمة و جزاؤه الجنة .
- ٥ - الناس يوم القيمة نوعان راجح رضى الله تعالى و جنة و خاسر رضى الله تعالى و الجنة .
- ٦ - تعدد ورود لغة الربح في الصحيفة السجادية اكثر من ورودها في القرآن الكريم حيث ذكرت خمس مرات و بألفاظ مختلفة .  
وأقول في الختام اسأل الله تعالى ان يوفقنا عبر صفحات الحياة لتغدو امداد الامل زاهية متألقة في عالم الحقيقة ليبعد الجميع .

## المصادر و المراجع

### \* القرآن الكريم

- ١ - ابن كثير . عماد الدين أبي الفداء ( ت ٧٧٤ ) ، بتأشـافـ محمد محمد شـرـادـ النـاصـريـ طـبـعةـ جـديـدةـ .
- ٢ - اساس اللغة . أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري ( ت ٥٣٨ هـ ) تحقيق محمد باسل عبيـوتـ النـوـدـ : جـ الاـولـ دـارـ النـشـرـ : دـارـ الـكـتـبـ الـعـلـمـيـةـ - بـيـرـوـتـ - لـبـنـانـ ، طـ ١ـ ، ١٩٩٨ـ .
- ٣ - آفاق الروح .
- ٤ - التفسير الكبير . الفخر الرازـيـ تـحـقـيقـ دـارـ اـحـيـاءـ التـرـاثـ الـعـرـبـيـ المـجـلـدـ الاـولـ دـارـ النـشـرـ - دـارـ اـحـيـاءـ التـرـاثـ الـعـرـبـيـ - بـيـرـوـتـ - لـبـنـانـ .
- ٥ - القاموس المحيط ، العـلـامـةـ مـحـمـدـ بـنـ يـعـقـوبـ الـفـيـروـزـ آـبـادـيـ ( ت ٨١٧ هـ ) تـحـقـيقـ
- ٦ - بصائر ذوي التميز .
- ٧ - تفسير جامع البيان / محمد بن عبد الرحمن بن محمد الشيرازي الشافعي ( ت ٩٠٥ هـ ) تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي جـ الاـولـ ، دـارـ الـكـتـبـ الـعـلـمـيـةـ ، بـيـرـوـتـ - لـبـنـانـ .
- ٨ - رياض العارفين في شرح صحيفة سيد الساجدين ( ع ) السيد علي خان الحسيني المدنـيـ الشـيرـازـيـ ( ت ١١٢٠ هـ ) تحقيق السيد محسن الاميني ، طـ الثـامـنـةـ ، مؤـسـسـةـ النـشـرـ الـاسـلامـيـ ، قـمـ المـقـدـسـةـ ، ١٤٣٥ـ هـ .
- ٩ - شـرـحـ الصـحـيفـةـ السـجـادـيـةـ ، مـحـمـدـ الـحسـينـيـ الشـيرـازـيـ ( ت ١٤٢٢ هـ ) طـ الخامـسـةـ ، دـارـ الـعـلـومـ ، سـورـيـاـ - دـمـشـقـ ، ١٤٢٣ـ هـ ، ٢٠٠٢ـ مـ .

١٠ - العلامة محمد الدين بن يعقوب الفيروز ابادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق الشيخ ابو الوفا نصر الھورسي المصرى الشافعى (ت ١٢٩١هـ) ط جديدة ، الطبعة الاولى (٤٢٥ - ٢٠٠٤هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان.

١١ - اکثر الدقائق و بحر الغرائب العلامة الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدی تحقيق حسين در کاهی ، ج الاول ، دار النشر دار القدیر قم المقدسة .

١٢ - لسان العرب ، ابن منظور (ت ٧١١هـ) تحقيق امين محمد عبد الوهاب و محمد صادق العبيدي ، ط الثالثة ، دار التراث العربي ، بيروت – لبنان .

١٣ - معجم البلدان ، شهاب الدين عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمرى الرومى البغدادى (ت ٦٢٦هـ) م ٣ ، طبعة جديدة ، دار التراث العربي ، بيروت – لبنان .

١٤ - معجم المصطلحات ، دكتور محمد عبد الرحمن المنعم ، مدرس اصول الفقه في كلية الشريعة و القانون مؤلف : محمود عبد الرحمن المجلد ، ٣ .

١٥ - معجم الوسيط ، المؤلف ابراهيم مصطفى و آخرون ، الطبعة الخامسة ١٢٢٣هـ .

١٦ - معجم مفردات الفاظ القرآن الكريم ، الراغب الاصفهاني (ت ٣٥٠هـ) تحقيق ابراهيم شمس الدين ، دار العلم ، دمشق ، ١٤٢٤هـ .

١٧ - معجم مقاييس اللغة لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازى ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .